

سامح الحفني يرفع الطوارئ بالمطارات □□ والحكومة تكتفي بالمتابعة في ظل حرب مفتوحة



الأحد 1 مارس 2026 12:20 م

أعلنت وزارة الطيران المدني رفع درجة الاستعداد القصوى في مطار القاهرة وجميع المطارات المصرية، مع تصاعد الحرب في المنطقة السبت 28 فبراير 2026. البيان الرسمي ركّز على المتابعة على مدار الساعة، والتنسيق بين غرف العمليات، وجاهزية المجال الجوي لاستقبال تحويلات محتملة □ لكن خلف العبارات المطمئنة، تبقى أسئلة مفتوحة حول الجاهزية الفعلية وإدارة المخاطر □

الوزارة قالت إن الوزير سامح الحفني يتابع التشغيل عبر غرفة العمليات المركزية، بالتنسيق مع مركز القاهرة للملاحة الجوية (CANC) وغرفة أزمات مطار القاهرة ومركز العمليات المتكامل (IOCC) التابع لمصر للطيران □ شبكة متابعة واسعة على الورق □ لكن لم تُعلن أرقام عن الطاقة الاستيعابية الفعلية أو سيناريوهات الضغط القصوى □

الخبير في إدارة الطيران المدني الكابتن وائل النشار يرى أن "رفع الاستعداد خطوة ضرورية، لكن الأهم هو الإفصاح عن خطط الطوارئ التفصيلية □ كم رحلة يمكن استيعابها في الساعة إذا أغلقت أجواء 3 أو 4 دول مجاورة؟ الشفافية هنا عنصر أساسي في بناء الثقة."

جاهزية كاملة أم اختبار غير مضمون؟

الوزارة أكدت أن المجال الجوي المصري يعمل بكامل طاقته التشغيلية، وبأعلى درجات الجاهزية لاستقبال أي تحويلات محتملة لمسارات الرحلات □ صياغة مطمئنة □ لكنها تعني عملياً أن المجال يعمل بالفعل عند الحد الأقصى تقريباً في الظروف الطبيعية □

إذا كانت الطاقة التشغيلية كاملة بالفعل، فكيف ستُدار زيادة مفاجئة في عدد الطائرات العابرة أو الهابطة اضطرارياً؟ البيان لم يوضح ما إذا كانت هناك خطط لفتح مسارات إضافية أو زيادة أطقم المراقبة الجوية تحسباً لذروة ضغط □

الخبير في سلامة الطيران الكابتن محمود فيصل يقول إن "إدارة الأجواء في أوقات الحرب تختلف جذرياً عن التشغيل الروتيني □ أي زيادة مفاجئة في كثافة الحركة تتطلب دعماً بشرياً وتقنياً إضافياً □ السؤال ليس هل المجال يعمل بكامل طاقته، بل هل لديه احتياطي كافٍ للطوارئ؟"

الوزارة تحدثت عن التنسيق المكثف مع سلطات الطيران المدني في الدول المعنية □ لكن لم تُعلن طبيعة هذا التنسيق أو آلياته □ في أزمات سابقة، تسببت تأخيرات في تبادل المعلومات في ارتباك جداول شركات الطيران □ المخاوف اليوم تتعلق بتكرار السيناريو نفسه □

راحة الركاب بين الواقع والتصريحات

البيان أشار إلى اتخاذ قرارات تشغيلية تضمن أعلى معدلات السلامة وكفاءة التشغيل، مع توفير سبل الراحة والتسهيلات للركاب المتأثرة رحلاتهم □ هذه وعود معتادة في بيانات الأزمات □ لكن التجارب السابقة في مطار القاهرة تكشف تحديات متكررة في إدارة التكدس □

إذا هيبت طائرات محوّلة بشكل مفاجئ، هل البنية الحالية لصالات الترانزيت قادرة على استيعاب مئات أو آلاف الركاب الإضافيين؟ وهل لدى شركات الخدمات الأرضية طواقم كافية للعمل لساعات طويلة دون ضغط مفرط؟

الدكتور مدحت نافع، الخبير الاقتصادي، يشير إلى أن "تحويل الرحلات قد يحقق رسوم عبور إضافية، لكنه يفرض تكلفة تشغيلية عالية □ إذا لم تكن هناك جاهزية حقيقية، قد تتحول الفرصة إلى عبء، خاصة إذا امتد التصعيد لأيام أو أسابيع؟"

الوزارة ناشدت المسافرين مراجعة حجوزاتهم مع شركات الطيران للتأكد من موقف رحلاتهم [هذا يعني ضمناً أن تغييرات قد تحدث في أي وقت [لكن لم يُعلن عن آلية دعم مباشر للمسافرين المتضررين داخل المطارات، أو خطوط ساخنة مخصصة للطوارئ [

إدارة أزمة أم رد فعل؟

التحرك الحالي يبدو في إطار رد الفعل على تطورات سريعة، لا ضمن خطة مُعلنة سلفاً للتعامل مع سيناريو حرب إقليمية واسعة [مصر بحكم موقعها الجغرافي تمر عبر أجوائها يوميًا مئات الرحلات بين الخليج وأوروبا [أي إغلاق جزئي في الإقليم يضعف الضغط فورًا [

رفع درجة الاستعداد خطوة أولى [لكنها لا تكفي وحدها [المطلوب إعلان خطط بديلة واضحة، وأرقام تقريبية للطاقة الاستيعابية، وجدول زمني لتقييم الموقف بشكل دوري [الاكتفاء بالمتابعة "أولاً بأول" لا يجيب عن كل الأسئلة [

الكابتن وائل النشار يؤكد أن "الاختبار الحقيقي ليس في اليوم الأول، بل في اليوم الخامس أو السابع إذا استمر التصعيد [هل ستبقى الجاهزية على المستوى نفسه؟ وهل توجد خطط لتدوير الأطقم ومنع الإرهاق؟ هذه تفاصيل تصنع الفارق بين إدارة احترافية وأزمة ممتدة".

حتى مساء 28 فبراير 2026، الصورة الرسمية تؤكد تشغيلًا كاملًا وجاهزية قصوى وتنسيقًا مستمرًا [لكن غياب التفاصيل يترك مساحة للقلق المشروع [المجال الجوي المصري يدخل مرحلة اختبار حقيقي [النجاح لن يُقاس بالبيانات، بل بقدرة المنظومة على استيعاب الضغط دون ارتباك أو مخاطر [

في أجواء حرب مفتوحة، الطمأنينة وحدها لا تكفي [المطلوب شفافية أكبر، وخطط معلنة، واستعداد يتجاوز العناوين [لأن أي خطأ في هذا القطاع لا يُقاس بتأخير رحلة فقط، بل بسلامة مئات الركاب في كل طائرة تعبر السماء المصرية [